بسم الله الرحمن الرحيم ما تقول السادة العلماء أئمة الدين رضي الله عنهم أجمعين
في قوم يعظمون المشايخ الموتى بكون انهم يستغيثون بهم في الشدايد ويتضرعون اليهم ويزورون
قبورهم يقبلونها ويتبركون عليها ويوقدون عليها المصابيح طول الليل ويتخذون لها مواسم
ويقدمون عليها من البعد يسمونها ليلة المحيا فيجعلونها كالعيد عندها وينذرون لها ويصلون
عندها فهل يحل لهؤلاء القوم هذا الفعل ام يحرم ام يكره وهل يجوز للمشايخ تقرير
هم على ذلك ام يجب عليهم زجرهم عن ذلك وما يجب على المشايخ من تعليم المريدين وما يوصو
نهم به وهل يجوز تقريبهم على الحيات والنار وغير ذلك ام لا وماذا يجب على أئمة مساجد يحضر
ون سماعهم ويوافقونهم على هذه الاشيا وما يجب على ولي الامر في امرهم هذا افتونا ماجورين اثابكم الله

الجواب الحمد لله رب العالمين من استغاث بميت او غايب من البشر بحيث يدعوه
في الشدايد والكربات ويطلب منه قضاء الحاجات فيقول يا سيدي الشيخ فلان انا في حسبك
او جوارك كما يقول عند هجوم العدو عليه يا سيدي فلان يستوحيه ويستغيث به او يقول نحو
ذلك عند مرضه وفقره وغير ذلك من حاجاته فان هذا ضال ظالم جاهل مشرك عاص لله باتفاق
المسلمين فانهم متفقون على ان الميت او الغايب لا يسال ولا يدعا ولا يطلب منه شي سوا
كان نبيا او شيخا او غير ذلك ولكن اذا كان حيا حاضرا وطلب منه ما يقدر عليه من الد
عا ونحو ذلك جاز له ذلك كما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلبون منه في حياته
كما يطلب منه الخلق يوم القيمة وهذا هو التوسل به والاستغاثة به التي جاءت به الشريعة كما ثبت
في صحيح البخاري وغيره عن انس ان الناس لما اجدبوا استسقى عمر بالعباس وقال اللهم انا كنا نتوسل
اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون فكان توسلهم بالنبي صلى الله عليه و
سلم في حياته هو توسلهم بدعائه وشفاعته فلما مات توسلوا بدعاء عمه العباس وشفاعته ولم
يتوسلوا بدعوته عنده فانه صلى الله عليه وسلم كان قد سد الذريعة في هذا الباب
حتى قال لا تتخذوا قبري عيدا وصلوا علي حيث ما كنتم فان صلاتكم تبلغني وقال اللهم لا تجعل قبري
وثنا يعبد وقال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما فعلوا وقال
ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن
ذلك ولهذا قال العلماء انه يحرم بناء المساجد على القبور فاذا كان اتخاذ قبور الا
نبيا

والصالحين مساجد والصلاة عندها لله تعالى قد نهى عنه صلى الله عليه وسلم لئلا يكون ذريعة الى الشرك فكيف
اذا جاز صاحب القبر يدعا ويسال ويقسم على الله به او يسجد لقبره ويتمسح به فان هذا الشرك صريح ولذلك قال تعالى قل
ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض الاية وقوله قل ادعوا الذين ز
عمتم من دونه الى قوله ايهم اقرب قالت طايفة من السلف كان اقوام يدعون الملايكة والنبيين كالمسيح والعز
ير فبين الله تعالى ان هؤلاء عبادي كما انتم عبادي يرجون رحمتي كما ترجون رحمتي ويخافون عذابي كما تخافون عذا
بي ويتقربون الي كما تتقربون الي وقد قال تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الحكم والنبوة الى قوله ايامركم بالكفر بعد اذ
انتم مسلمون فبين سبحانه ان اتخاذ الملايكة والنبيين اربابا كفر وهذا انما كان بدعائهم من دون الله لا ان الكفار اعتقدوا
فيهم انهم شاركوه في خلق السموات والارض فان هذا لم يقله احد ولهذا لما قال النصارى اتخذوا احبارهم ور
هبانهم اربابا الاية فبين ان النصارى مشركون حيث اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم
ولم يقل احد من النصارى ان الاحبار والرهبان شاركت الله في خلق السموات فاذا كان الداعي المستغيث بمن مات
من الانبيا مشركا فكيف بمن دعا ميتا من غير الانبيا فاستغاث به ولهذا كانت زيارة القبور على وجهين ز
يارة شرعية وزيارة بدعية فالزيارة الشرعية مقصودها الدعا للميت كما يصلى على جنازته فيقال فيها السلام عليكم
دار قوم مومنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون ويرحم الله المستقدمين منكم والمستاخرين نسال الله لنا ولكم العافية اللهم
لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم فهذا من جنس الصلاة على الميت واما الزيارة البدعية فهي من
جنس الشرك به من جنس دين النصارى مثل دعا الميت والاستغاثة به والاقسام على الله به وتقبيل قبره والتمسح
او السجود له او تعفير الخد عنده ونحو ذلك مما يتضمن طلب الحاجات منه او فليس شي من هذا من دين الا
سلام ولم يشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا من ذلك ولا فعله اصحابه ولا استحبه احد من أئمة المسلمين
بل نهوا عنه حتى اتفق أئمة المسلمين على ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل ولا يتمسح به ولا يسجد عنه فاذا كان في قبره فكيف في قبر
غيره وهو افضل الخلق واكرمهم على الله واقربهم اليه وسيلة واعظمهم عنده جاها والحديث الذي يرويه بعض
الناس اذا سالتم ... ولا ذكر في شي من كتب المسلمين المذكورة وكذلك ايقاد المصابيح وتعليق الستور على
قبور الانبياء والصالحين من اهل البيت وغيرهم ليس شيا من ذلك مشروعا باتفاق سلف الامة وايمتها ولم يفعل ذلك
احد من السلف ولا استحبه احد من أئمة الدين بل في السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعن الله زوارات القبور
والمتخذين عليها المساجد والسرج قال الترمذي حديث حسن ومن نذر لقبر شيا دهنا او شمعا او قنديلا او ستارا او
نحو ذلك لم يكن هذا نذر طاعة ولم يكن عليه ان يوفي به ولا اعلم في هذا نزاعا بين العلما ولكن هل عليه كفارة يمين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)